

يتجدد لنا من المشتركين يطلب الجريدة من أول سنتها حتى تحدثنا باعادة ما نغني منها ولئن شئنا لنفضحن هذا النفاق ونبين حقيقة أهله فنحن أعرف بهم ولكن نفو ونصنع . وليلم المنافقون ان كتابنا وجريدتنا لم يوضعا للطن في أبي الهدي افندي ولا لاساءته فضلا عن الطمن بالقطبين الكبيرين الجيلاني والرفاعي رضي الله عنهما وكانهم به وقد علم بحقيقة مقصدنا الشريف ومشرنا النبي الطاهر فرضي عنه وكانهم بالمنار يغنيء فوق جبال سوريا فيم أغوارها وانجادها فيخطف أبصار الشامتين وتقطع بذلك السنة المنافقين، وتحترق قلوب الحاسدين (ان الله لا يهدي كيدا الخائنين)

ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا

﴿ فاضلونا السبيلا ﴾^٥

٢

الخلافة والخلفاء

بيننا في المدد الماضي معنى الخلافة وأهم شروطها ووظائفها وفائدة الاستخلاف ومضرته وأومأنا الى ما كان من الخلاف في الدين بسبب التنازع في الخلافة وقد ورد في الحديث ان الخلافة تكون بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثين سنة ثم تصير ملكا عضوضاء، واذا أمكن النزاع في صحة رواية الحديث فلا مجال للنزاع في معناه، فلقد خرج بنو أمية بالخلافة

٥) فاتحة المدد الرابع والثلاثين الصادر في ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣١٦

عن حدها وبعثوا بها عن عهدهما وقام الملك بالمصيبة وأنحرف القائلون عليه عن جادة المدالة العامة والعلم الديني وهما أقوى أركان الخلافة، وانفسوا في الترف والنعيم واستبدوا بالأعمال كافة وأسرفوا في النفقات من بيت المال، إلا أنهم أعطوا الملك حقه من الفتوح والتظب والمذل في القضاء وحفظ الامن والراحة وكيف لنا بثل ذلك اليوم؟ ولذلك كان الفقهاء يعتبرون خلاقهم شرعية وقد احتج الامام مالك في الموطن بعمل عبد الملك ابن مروان ومنع هذا فقد أذن الله تعالى بانقراض ملكهم لفسق ملوكهم واسرافهم في أمرهم ولا سيما بعد عمر بن عبدالعزيز العادل فقد كان يزيد بن معاوية أفسق الفساق وكان عبد الملك جباراً عنيداً على انه كان سياسياً ماهراً وكان سليمان هم في قضاء شهورانه وكان الوليد الثاني بن يزيد سفياً مستغنياً بالدين وقد حفظ عليهم التاريخ سياهم ولم يكذب يبلغ ملكهم قرناً واحداً حتى حدث فيه من البدع والفوضى في العلم والدين ووضع الاحاديث واختلافها على الرسول مازعزع قوائم الدين ولبس أهله شيعاً وفرقتهم مذاهب وذاق بعضهم بأس بعض فكان مذهب الخوارج ثم المعتزلة والجبورية ولو لم يخرج الامويون بالخلافة عن رتبها العلمية الدينية لجموا أمر المسلمين على أصول الدين الاساسية وأطلقوا لهم الحرية في النظر فيما وراها وأنشأوا جمعية علمية دينية تحت رياسة الخليفة للحكم في مسائل الخلاف ومواضيع النزاع تحظر الدعوة الى ما يحكم بطلانه وتعدر بعهده من لم يتضح له ظهور برهانها على برهانه

ثم دالت الدولة الى العباسيين فساروا بسيرة حسنة الى عهد ابناء الرشيد والفوضى العلمية على حالها وقام المأمون العباسي على علمه وفضله ينتصر

للمعتزلة ولكن اتصاره كان علميا فقط وغالى بعمده المعتصم في الاعتزال
وكانت فتنة القول بخلق القرآن التي اضطهد فيها الائمة المجتهدون وطبعت
النفوس على الغلو المفرط وظهر في زمن العباسيين الرواندية الذين قالوا
بعبادة الخلقاء وقد قاتلهم المنصور والزيدية . بل ظهر ما هو أدهى من
ذلك وأمر وهو مذهب الباطنية الذي ظهر بمظاهر كثيرة وسمي باسماء
مختلفة وأشهر فرقه الاسماعيلية وقد اجتهد رئيس الباطنية حسن الصباح
في افساد الدين الاسلامي والخروج به عن حقيقته . ولا ريب أن
ضرر هذا المذهب - وأكثرفرقة من الدهريين - كان من أشد المضائب
على الدين لانه تعضد من القوة السياسية بانتصار الخلقاء الفاطميين له
ودعوتهم اليه ومن القوة العلمية الدينية بما كان من اختلال أقوال
غلاة المتصوفة الذين خاضوا في الكلام على ما وراء الحس استنادا على
الكشف فشايخوا الباطنية على ان للقرآن معاني غير ما عطيه اللغة وأساليها
وفتحوا على الامة باب التأويل الذي ضلت فيه الامم من قبل
هذا التفرق في الدين كان منتشرا في البلاد الاسلامية والخلقاء
وادعون ساكنون لا يهتمون لجمع الناس على عقيدة واحدة بل تركوا
هذا السيل وما يجرف حتى بلغ مدته غايته ووقعت الفوضى الحقيقية بالمظاهر
بالمفاسد والخروج على السلطان فهب الكرمانية الكوفة سنة ٢٨٥ في
خلافة المعتضد وأغاروا في خلافة المكتفي على الشام وفلسطين وأوقفوا
تجارة العراق والحجاز ثم حاصر رئيسهم أبو طاهر مكة وأخذها عنوة وهدم
الكعبة وكان ذلك في أوائل القرن الرابع واستباح الحرم بسفك الدماء
وأخذوا الجزية من الخليفة القاهر والخليفة الراضي ثم سخر الله ملوك

٢٥٢ تنكيل الامويين بالهاشميين . الفاطمية . ضعف الدولة العباسية (المنار ٣٤ م ١)

الهمدانية والاشيدية للتنكيل بهم ولولا ذلك لاستفحل أمرهم ودامت لهم السلطة ولكن الباطل قد يطول أمده ولكنه لا يدوم « ان الباطل كان زهوقاً »

اجتهد الامويون في اضعاف سطوة العرب في الحجاز لان ضلهم كان مع الهاشميين وتمكنوا من ذلك بواسطة عمالهم الظلمة كالحجاج وغيره حتى ان المؤرخين قالوا ان الوليد بن عبد الملك ما بنى تلك القبعة على صخرة بيت المقدس وجعلها بحيث يظاف بها الا ليحول الناس اليها عن الكعبة !! وكثر اضطهاد العلويين في زمنهم فكانت ذلك مغرباً لقلوب محبيهم على زيادة الشنف بهم وانهى بالعلو الذي تعلم ولما آمنوا في عهد العباسيين ببعض الامان ظهر من شأنهم ما غير قلوب بني العباس عليهم ولما عهد المأمون بالخلافة لعلي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق أرادوا خلعهم واستبدال آخر به منهم فبايعوا عمه ابراهيم بن المهدي وكان من اضطهاد هؤلاء للعلويين وقتل الكثير من عظامهم سرّاً وجهراً ما جمع كلمتهم ودفع بهم الى تأسيس خلافة مستقلة فكانت الخلافة الفاطمية وظهر معها مذهب الشيعة كمال الظهور فامتزج بمذهب الباطنية أتم الامتزاج ، كما أنشأ الامويون خلافة أخرى في الاندلس بعد تغلب العباسيين عليهم ونزع الامر من يدهم اضعفت الخلافة العباسية وتلاشت بما اضعفت به الخلافة الاموية من الخروج بها عن العلم والمدالة وبمواضع أخرى عرضت عليها منها كثرة الفتن والبدع التي فرقت الكلمة ومنها اعطاء المأمون طاهراً ولاية خراسان يستقل بالحكم فيها لانه قتل أخاه الامين ففتح باب الاستقلال بالحكم دون الخليفة فكان منفذا للخلل وتفريق السلطة الممزق للملكة ومنها

الاعتماد على الدخيل من المعجم والترك الذين استفحل أمرهم ففجز المتوكل
 وغيره عن تلافي ضررهم واجتتاب شرهم ومنه عزل الخلفاء وقتلهم كما
 فعل الرشيد بالبرامكة حين استبدوا بالاحكام وكادوا يتفردون بالسلطة
 ومنها اهمالهم أمر ممالكتهم الغربية ولا سيما في افرقيا وارخاؤهم الضنان فيها
 للاغلبية كاهلهم أمر بلاد الاناضول حتى تمكن التتار منها . ولو ساروا
 بالخلافة على منهاجها الشرعي اقميدوا انفسهم بالشورى حتى تحفظ لهم سيادتهم
 بحفظ سيادة الامة وقوتها . وأين منصب الخلافة من الاستبداد والافراد
 بالاحكام الذي كانوا يتوارثونه بقوة المصبية التي تقلد الخلافة للجهلاء
 كالمعتصم الى غير ذلك من اطلاق التصرف الذي سوغ لهم الاسراف في
 مال المسلمين وصرفه في الشهوات؟؟ وممكن المتوكل من حرق وزيره وتسلط
 الوحوش على داره واعداده المأذبة لرجال حكومته وقتله ايام . فأين المسلمون
 يومئذ من المسلمين في عهد عثمان رضي الله تعالى عنه وأين هذا الاستبداد
 والرضى بالضم من تلك الحرية والعزة .؟ أين هذا التفريط في الاخذ على
 ايدي الحاكين من الافراط المؤدي الى قتل الخليفة لأن بعض عماله كانوا
 ظالمين ولم يجعل بالانتقام منهم مع انه قال على المنبر : أمرى لامرهم تبع .
 لا جرم ان التفريط شر من الافراط لان الافراط فيه الكمال المطلوب
 وزيادة واعتبر ذلك في السخي المبذر والشجاع المتهور وفي ضدتها تلقه
 واضحا جليا فان الشحيح المقتر يذهب امساكه بفائدة المال حتى كأنه معدوم
 والجبان الهلوع ينتهك عرضه ويبنى على حقيقته وهو واجم مستكين
 وهذا التفريط في الامم مطوح لها في مهاوي العدم وان شئت مثلا الافراط
 والتفريط في الحرية من حيث الاخذ على ايدي الحاكين أو العبودية لهم

فأرم ببصرك الى الامة الفرنسية والامة العثمانية يتضح لك المراد وتهتدي الى سبيل الرشاد، ومما شرحناه تفهم السر في قوله صلى الله عليه وسلم «ليس منا من دعا الى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية» فان العصبية الجنسية (أى النسبية) التي أراد معوها وجعل النفوذ للامة كلها في ضمن دائرة الشريعة هي التي فطنت بالمسلمين تلك الافاعيل وأول من عمل على قلع المبدأ الديمقراطي الذي جاء به الاسلام بصورة معتدلة هم الامويون وجرى العباسيون من بعدهم على آثارهم حتى عاد لامراء المسلمين وملوكهم الاستبداد الآسيوي على أشده والعصبية النسبية على أتمها ولم يبق من المساواة التي جاء بها الاسلام الا العدل في القضاء والامن العام في غير أيام الفتن التي كانت مهيب رباحا من قبل طلاب الملك أو الدعاة الى المذاهب، وكان أهل الذمة يرتعون في بحبوحة الراحة ويتفياون ظل الامان الكامل لبعدهم عن مشار النزاع والشقاق

هذا مجمل خبر الخلفاء العباسيين، بدأ في سلطتهم الخلل من زمن أعظمهم دولة وعلماء (الأمون) واستفحل بعد ذلك حتى آل الى استبداد مواليهم عليهم كما علمت ثم الى مشاركة السلاطين لهم في ذكر أسماؤهم في الخطبة ثم الى قناعتهم باسم الخليفة مع فقد السلطة بالكلية (انظر الى غرور الشرقيين كيف يقنعون بلقب ضخم لم يمسمهم شيء من حقيقة معناه) ولو قام بوظيفة الخلافة واحد منهم حق القيام بجمع الكلمة على مذهب واحد وعقيدة واحدة وقيد السلطة وحقق معنى الشورى لما تمزقت السلطة وانضمم الدين وأضعف الامة ضعفا مكن سيوف جالية التتار من رقابهم من غير مامقاومة، كان التتاري يقول للرجل اعطني سيفك ونم لا ذبحك فيفعل، واتفق

ان أحدهم ذبح مئة رجل في مكان واحد وهم ينظرون اليه يذبح الواحد بعد الآخر ولا يمدو عليه منهم أحد !! هكذا هدم أولئك الرؤساء أركان السيادة الإسلامية بهدم التعاليم الحكيمة التي جاءت بها الشريعة واتبعها العقلاء الراشدون فحق للامة ان تقول فيهم «ربنا انا أطمنا سادتنا وكبراهنا فأضلونا السبيلا»

(لها بقية)

الجرائد

(وظائف أصحابها)

حاليا في الشرق والغرب

لأصحاب الجرائد ثلاث وظائف لم تجتمع لطبقة من طبقات الناس وهي التعليم العام والخطابة العامة والاحتساب (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) وموضوع تعليمهم وارشادهم وأمرهم ونهيهم الامة حاكما ومحكوميا عالميا وجاهليا صانعا وزارعا وتاجرها . فهم الذين يهجون للاساسة طرق السياسة المثلى، وينصبون لهم الاعلام والصوى، كيلا يضلوا في مجاهلها ويمتالوا في مماميها واغفالها، وهم الذين يبنون للقضاة والحكام خفايا القضايا وحقائق الواقعات مقرونة بما ينطبق عليها من أحكام الشرائع والقوانين ، وهم الذين يصحبون أمراء العساكر في اقامتهم ويرافقون قواد الجيوش في غزواتهم فيشرحون لهم في الحل والترحال حال جنودهم وما يلزمها ويكونون لهم عيوننا يتجسسون لهم أخبار أعدائهم ويعلمونهم على خفايا أعمالهم ويرسمون لهم «خرائط» البلاد التي يطر قونها